أهمية الحـوار في بنـاء السلام والتعايش السلمي

د.فؤاد الغـزيزر

أستاذ مشارك بمختبر الخطاب والإبداع والمجتمع والأديان

كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس

جامعة سيدي محمد بن عبد الله- المغرب

fouad.larhzizer@usmba.ac.ma

ملخص:

إن موضوع الحوار من المواضيع التي حظيت باهتمام العديد من المفكرين والسياسيين والباحثين في الوقت الراهن، نظرا لأهميته في التقريب بين وجهات النظر المتباينة، وتحقيق التعايش السلمي والعيش المشترك على أُسُس من الاحترام المتبادل والحرص على المصالح المشتركة.

وتتجلى أهمية الحوار في علاج العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فهو ضرورة واقعية تُمليها ظُروف العصر في العديد من المناطق التي تَشْهد صِراعات مُستمرة، فهو السبيل الوحيد لتحقيق السلم والأمن الاجتماعي.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى أربعة محاور، خصصت المحور الأول لمفهوم الحوار، بينما أفردت الثاني للحديث عن مفهوم السلم، في حين تناولت في الثالث مفهوم التعايش، وفي الرابع أهمية الحوار في بناء السلام والتعايش، ثم ختمتها بخلاصة للموضوع.

الكلمات المفاتيح: الحوار، السلم، التعايش السلمي.

Abstract

The topic of dialogue is one of the topics that has attracted the attention of many thinkers, politicians and researchers at the present time, due to its importance in bridging the divergent viewpoints, and achieving peaceful coexistence on foundations of mutual respect and concern for common interests.

The importance of dialogue is reflected in the treatment of many social, economic and political problems, as it is a realistic necessity dictated by the circumstances of the times in many areas experiencing continuous conflicts, as it is the only way to achieve peace and social security.

This study was divided into four axes, the first axis was devoted to the concept of dialogue, the second was devoted to the concept of peace, while the third it dealt with the concept of coexistence, and the fourth the importance of dialogue in building peace and coexistence, then concluded with a summary of the topic.

Key words: dialogue, peace, peaceful coexistence.

مقدمة:

لقد أصبح الحوار الوسيلة الأمثل لتحقيق التعايش السلمي بين مكونات المجتمع المتعدد الأعراق في عدد من الدول، والذي أملته ظروف وطبيعة الأوضاع في تلك المجتمعات، لذلك كان الحوار هو الشرط الأساسي لتحقيق السلام والوئام وفرض الاحترام المتبادل بين مختلف الأديان في تلك المناطق.

المحور الأول: مفهوم الحوار لغة واصطلاحا

في اللغة: يعود أصل كلمة الحوار إلى (الحور) وهو الرجوع عن الشيء والى الشيء، يقال حار بعدما كار والحور النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال وفي الحديث الشريف "نعود بالله من الحور بعد الكور"[1]"معناه من النقصان بعد الزيادة، والتحاور التجاوب. تقول كلمته فما رد إلي جوابا" [2].

وورد في مقاييس اللغة لابن فارس "أن أصل كلمة حوار هو الحاء والواو والراء يقول ابن دريد: " الحوار مدر حار يحور حوارا إذا رجع والحور الرجوع من لاح إلى فساد أو من زيادة إلى نقصان ومثل من أمثالهم " نعوذ بالله من الحور بعد الكور" يريد النقصان بعد

[1] صحيح مسلم باب الحج 75 الحديث(3340)
[2] إبن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، 1412هـ ج5،ص: 297.

الزيادة. وكملة فلانا فما أحار جوابا وما سمعت له حوارا ولا حويرا وحاورت فلانا محارة وحوارا وحويرا، إذا كلمك فأجبته"[3].

من خلال هذه التعريفات يتبين أن كلمة الحوار في اللغة العربية لم تخرج عن معاني المحاورة ورد الجواب، المراجعة: مراجعة المنطق في الكلام في المخاطبة و المجاوبة والمراجعة تقتضي أطراف تتبادلها وتنطلق من اثنين فأكثر.

في الاصطلاح :الحوار هو "محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة به هدفه الوصول إلى الحقيقة أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهة النظر بعيدا عن الخصومة أو التعصب بطريق يعتمد على العلم والعقل مع استعداد كل الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر"[4].

والحوار هو "أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة وقد لايقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفا"[5]

كما جاء تعريف كلمة الحوار في مختار الصحاح بأنها المجاوبة والمجادلة ومنه قوله تعالى: "قال له صاحبه وهو يحاوره"[6] أي "تراجعوا بينهم وتجادلوا"[7].

وأصل كلمة الحوار هو (الحاء-الواو-الراء) وقد بين ابن فارس في معجم مقاييس اللغة أن (الحاء و الواو والراء) ثلاثة أصول أحدها لون والأخر الرجوع والثالث أن يدور الشيء دورا"[8].

---

[3] ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة، كتاب الحاء،ج2،تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1399هـ،1979م،ص:170.

[4] بسام عجك، الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة دمشق1418هـ، ص: 20.

[5] عبد الرحمن الحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط2، دار الفكر دمشق، 1995م. ص:206.

[6] - سورة الكهف، الأية:34

[7] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة، باب حور، ص: 98

[8] أبو الحسين محمد بن فارس، معجم المقاييس في اللغة، دار الفكر، بيروت،1418هـ، ص:283.

المحور الثاني: مفهوم السلم لغة واصطلاحا:

في اللغة العربية "السلام هو: مصدر (سلم) ويستعمل إسما بمعنى الأمان، والعافية، والتسليم، والتحية. وسلم، السلام والسلامة: البراءة. وتسلم منه: تبرأ وقال ابن الأعرابي: السلامة العافية، والسلامة شجرة. قال بن عرفة: "قالوا سلاما"، أي قالوا قولا يتسلمون فيه، ليس فيه تعد ولا مأثم، ذكر محمد بن يزيد أن السلام في لغة العرب أربعة أشياء سلمت سلاما مصدر سلمت، ومنها السلام جمع سلامة، ومنها السلام اسم من أسماء الله تعالى[9]،قال تعالى: **"هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن"**[10]،"ومنها السلام شجر، ومعنى الإسلام الذي هو مصدر سلمت أنه دعاء للإنسان بأن يسلم من الآفات في دينه ونفسه"[11].

قال ابن القيم عن حقيقة لفظة السلام: "البراءة والخلاص والنجاة من الشر والعيوب، وعلى هذا يدور تصريفها فمن ذلك، قولك: سلمك الله وسلم فلان من الشر، ومنه سلم الشيء فلان. أي خلص له وحده, فخلص من ضرر الشركة فيه، قال تعالى:**"ضرب الله مثل رجل فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلم لرجل"**[12]، أي خالصا له وحده ولا يملكه معه غيره. ومنه السلم ضد الحرب، قال تعالى:"**وإن جنحوا للسلم فاجنح لها"**[13]، "لأن كلا المتحاربين يَخلص ويسلم من آخر ولهذا يبني منه على المفاعلة، فيقال: المسالمة مثل المشارك"[14].

السلم اصطلاحا: كلمة تعبر عن ميل فطري في أعماق كل إنسان، وتحكي رغبة جامحة في أوساط كل مجتمع سوي، وتشكل غاية وهدفا نبيلا لجميع الأمم والشعوب, هو الأمان وحفظ الكرامة والعمل على وجود مصالح مشتركة تحقق قيام حضارة تقوم على احترام الذات، واحترام الآخر، والتمسك بالعدل ، واحترام العدالة، وتوفير الرقي لجميع الأجناس البشرية على وجه الأرض، بل وتهدأ بوجوده جميع الكائنات الحية. ويتحقق السلام في ظل

---

[9] إبن منظور،لسان العرب، ج3، مرجع سابق، ص: 2077.
[10] سورة الحشر، الآية: 23 .
[11] إبن منظور، لسان العرب، مرجع السابق،2077
[12] سورة الزمر، الآية: 29.
[13] سورةالأنفال، الآية: 61
[14] ابن قيم الجوزية، الجامع للأسماء الله الحسنى القرطي، دراسة وإعداد: حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للترات، القاهرة، ط1، 1422 هـ-2002م، ص:158.

العدالة، وبدونها فلا وجود للسلام، فالعدالة تقوم على حفظ التوازن البشري بتطبيق القوانين على وجه يحقق المساواة وعدم التمييز، وبذلك تكون العدالة جسرا يوصل إلى الإسلام.

وفي الإسلام: "تعتبر فكرة السلام فكرة أصيلة وعميقة، تتصل اتصالا وثيقا بطبيعته، وفكرته الكلية عن الكون والحياة والإنسان،هذه الفكرة ترجع إليها نظمه جميعا، وتلتقي عندها تشريعاته وتوجيهاته، وتجتمع إليها شعائره شرائعه، بشكل لا يخطر على بال الدارسين لهذا الدين"[15]

والإسلام في طبيعته الكلية وفي نظرته للحياة، لا يجزئ الإسلام، ولاينشده الإسلام في حقل مفرد من حقول الحياة. إنما يجعل السلام كله وحدة، ويحاول تحقيقه في كل حقل، ويربط بينه وبين النظرة الكلية للكون والحياة والإنسان، وبذلك تصبح كلمة "السلام" التي يعنيها الإسلام ذات دلالة أعمق وأشمل من معناه الذي تتعارف عليه الدول. فهو السلام الذي يحقق كلمة الله في الأرض، من الحرية والعدل والأمن لجميع الناس، لا مجرد الكف عن الحرب بأي ثمن، مهما يقع في الأرض من ظلم وفساد. والإسلام يبدأ محاولة السلام أولا في ضمير الفرد، ثم وسط الجماعة. وأخيرا يحاول في الميدان الدولي بين الأمم والشعوب"[16].

قال تعالى: "**يأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعو خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين**"[17] السلم في الآية الكريمة، هو السلام والمصالحة والمواعدة الدائمة، والسلام هو الله عز وجل وعلا، سمى به نفسه تعظيما لشأنه، ودعوة للبشر أن يجعلوه هدفهم في حياتهم، ويسلكوا إليه سبله.

ومن هنا أعلن السلام شعارا للإسلام عقيدة وخلقا وسلوكا ونظاما، فإذا هو الإسلام معنى واحد، وحقيقة واحدة لا انفصام بينهما. فحيث يذكر الإسلام فثم معه (السلام): سلام الحرية والعزة والكرامة والشرف.

والسلام الإسلامي ثمرة غراس الفضائل والشمائل والتقوى مما أصله الشرع، ومن عقيدة وأخلاق، وأشربته الأرواح لتصنع المجتمع العالمي المتزن المتوازن، مجتمع الإخاء والعدل

[15] سيد قطب، السلام العالمي والإسلام،ط،12، 1413هـ -1993 م، دار الشروق، القاهرة، ص: 13.
[16] المرجع نفسه، ص: 32
[17] سورة البقرة، الآية: 208.

والإحسان، الذي ترعى فيه الحرمات والحريات والذمم، ويحصر فيه السةء في أدق الحدود وأضيق المسالك"[18].

المحور الثالث:مفهوم التعايش السلمي

التعايش في اللغة:بالرجوع إلى الدلالة اللغوية للتعايش التي هي الأصل في اشتقاق الإصطلاح، نجد في المعجم الوسيط، تعايشوا: عاشوا على الألفة والمودة، ومنه التعايش السلمي، وعايشه: عاش معه والعيش معناه الحياة، وما تكون به الحياة من المطعم والمشرب والدخل[19].

وإلى نفس المعنى اللغوي يشير لسان العرب لابن منظور: أن التعايش: "الحياة، عاش يعيش عيشا وعيشة ومعيشا ومعاشا وعيشوشة. قال الجوهري: كل واحد من قوله معاشا يصلح أن يكون مصدرا، وأن يكون اسما مثل: معاب ومعيب وممال وميل، وأعاشه عيشة راضية.

وعايشه: عاش معه كقوله عاشره. والعيشة: ضرب من العيش. يقال: عاش عيشة صدق وعيشة سوء. والمعاش والمعيشة: ما يعاش به،وجمع معايش على القياس"[20]

لقد نشأت فكرة "التعايش" مع تكوين المجتمعات، وقامت على أساس التشابه بين أفرادها، ثم تلبث أن تطورت بعد ذلك لتقوم بناء على الاحتياج. ومن ثم فإنه كلما اتسع نطاق المنضوين في تكتل بشري معين، ضعف عنصر التشابه- على أهميته- وقوي عنصر الاحتياج، ومعه زادت ضرورة "التعايش".

وإذا كان هذا "التعايش" في مدلوله اللغوي العام- وفق ما تقتضيه صيغة التفاعل- يعني أن يعيش البعض مع البعض الآخر، فإنه في مفهومه الاصطلاحي المعاصر، يقصد به أن يكون هذا العيش المتبادل قائما على المسالمة والمهادنة. وهو ما يؤكده الوصف الذي غالبا ما يستعمل مرتبطا به ينعت ب "السلمي".

---

[18] محمد بهجة الأثري، السلام والإسلام ،د ط، منشورات منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي، طبع الدار العربية، بغداد،ص: 14-15-16.

[19] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، ج2، طبعة دار الفكر، ص: 639-640.

[20] إبن منظور،لسان العرب،، مجلد 2، مرجع سابق، ص: 942

والمتأمل في مصطلح "التعايش السلمي" من حيث عمق دلالته، وصرفه وتركيبه في مختلف اللغات، ينتهي إلى أنه يعكس وضعية قلقة تتأرجح بين السلم في معناه الواضح الصريح، وبين الحرب في مدلولها القديم المتعارف عليه"[21].

وقضية التعايش بين الأديان من أهم القضايا التي تشغل عقول الصفوة من العلماء والمفكرين وتستقطب اهتمام المشتغلين بالدراسات المستقبلية، والمهتمين بمصير التدافع الحضاري على جميع الأصعدة.

التعايش في الاصطلاح: التعايش كلمة تعني العيش المشترك مع الآخرين، ولا يكون التعايش إلا بوجود الألفة والمودة، ولا يعيش الإنسان مع غيره إلا إن وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة لحمتها الألفة وسداها المودة والثقة.

والتفاهم والتعايش لا يقومان بين طرفين مختلفين في الفكر والعقيدة، إلا إذا توافر لدى كل منهما رغبة في العيش المشترك وتسامح حول الأمور المختلف فيها وقبول من الطرفين بالتعددية العقائدية. ولا يكفي أن يؤمن بالتعايش والتسامح من طرف واحد بينما ينكر الطرف الآخر أو الأطراف الأخرى ذلك وتأباه

وهو ما يراد به الحياة المشتركة مع الآخرين التي تحتاج من جميع الأطراف فيها القبول بالتعايش الذي يسود فيه العدل والمساواة، أي فيه تسامح فيما اختلف فيه لدى الأطراف، واحترام متبادل من كل طرف للطرف الآخر على قاعدة تقول: نتفاهم حول ما اتفقنا فيه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه، وعندئذ تنجح عملية التعايش والتفاهم بين الأفراد في المجتمع الواحد، وبين الشعوب المختلفة"[22].

المحور الرابع: أهمية الحوار في بناء السلام والتعايش السلمي

يعتبر الحوار وسيلة من وسائل الاتصال البشري فهو ضرورة اجتماعية لا غنى للمسلمين وغيرهم عنها، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه، جبل على التواصل والحوار مع الآخر، وهو أيضا ضرورة واقعية تمليها أواصر الإنسانية من أجل التواصل والتفاهم

[21] عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحوار من اجل التعايش ، ط،1، 1419 هـ-1988م، دار الشروق، القاهرة، ص: 75.
[22] هاني المبارك، د. شوقي أبو خليل، الإسلام والتفاهم ولتعايش بين الشعوب، ط،2، 1424 هـ- 2004م، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ص: 12-13-14.

والبحث عن المصالح المشتركة على أساس الاحترام المتبادل يوما بعد يوم في ظل عالم تقل فيه فرص الأمن والسلام.

إن من أهداف الحوار تعريف الآخر على وجهة نظر لا يعرفها، ومحاولة إقناعه-بالتي هي أحسن- بموقف ينكره أو يتنكر له، وهو أمر يشكل في حد ذاته أحد أهم عناصر الاحتكاك الفكري والتكامل الثقافي والتدافع الحضاري بين الناس، التدافع المبني على أساس التنافس لجلب المصالح ودرء المفاسد لتحقيق الحياة الأفضل للجميع، وتوفير الأمن والاستقرار."وهذا الحوار في مبناه ومغزاه، هو حوار إنساني، يهدف إلى دعوة الناس عبر التفاهم الإيجابي، والتعايش السلمي، والتعاون الخيري مع جميع الأطراف في المجتمع المحلي، والإقليمي والدولي من أجل إشاعة قيم العدل والسلم والخير، وهو بحكم صدوره عن المرجعية الإسلامية، يَنأى عن العنف والتطرف، ويرفض الإرهاب بكل أشكاله. ويُندد به في كل المحافل، ويدعو إلى احترام حقوق وصيانتها، ومنع الظلم، والعدوان والفساد في الأرض"[23].

فالتنوع الثقافي والتعدد الحضاري دافع قوي للحوار لأن "التعددية الثقافية والدينية خير للمجتمع وهي هبة ربانية، البحث عن قيم دينية مشتركة، والأهم تنمية حس التعاون والثقة ليس فقط على المستوى الفردي ولكن على المستوى الديني كذلك، بمعنى إشراك الأديان والقائمين على تلك الأديان وأتباعها ومنظماتها، والإنصات المشترك للذاكرة التاريخية للآخر واكتشافها، والعمل المشترك على المستوى المحلي والعالمي من قِبَل قادة الحوار بين الأديان، بمعنى الزعماء الدينيين وأفراد المجتمعات الدينية"[24].

إن الهدف من الحوار ليس هو إفحام الخصم ومواجهته وتعجيزه وإنما هو تحقيق ما يلي:

-معرفة أطروحات ووجهات نظر الطرف الآخر في موضوع الحوار.

[23] د. إسماعيل، لطفي جافاكيا، "إسهام الأقلية المسلمة بتايلاند في الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته"، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة الخامس، 2005، ص:231.

[24] "القيم الأخلاقية ودورها في نشر السلام عند الكاثوليك والبروتستانت والأرثوذكس في العصر الحاضر، نحو خطاب إسلامي متوازن"، مجلة التفاهم، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان، مقال: عدد34 السنة التاسعة، خريف1432ه، 2011م،ص:63.

- إبراز القواسم المشتركة في العقيدة والأخلاق والثقافة والاعتراف بها والاستفادة منها.
- التعرف على مختلف الحضارات والشعوب وثقافتها.

كما يهدف الحوار إلى إظهار الحق وإثبات الحجة، ورد الفاسد من القول والرأي، وإيجاد حل وسط بين الأطراف المختلفة بتقريب وجهات النظر"فالخلاف واقع بين الناس، وهذه سنة الله في خلقه، إذ يزيل العداوة عندما يسلك المتخاصمون سبيلا حضاريا، فتضيق هوة الخلاف بينهم، ويزول ما في صدورهم من حقد وكره، ويحقق الألفة والمودة والوحدة والاتفاق على الحق"[25].

ونظرا لاختلاف الخلفية الثقافية والدينية، قد يَسيء المرء في تفسير الاصطلاحات، والحوارات تتوصل إلى الفهم الجلي لهذه الاصطلاحات.

"إن مبدأ احترام التنوع والاختلاف الثقافي قد ارتقى اليوم إلى مرتبة حق من الحقوق الأساسية للشعوب، كما أصبح معدودا من بين الشروط الضرورية، لتنمية روح التعاون والإثراء المتبادل، وحسن الجوار بين البشرية في عالم اليوم"[26]

"إن معظم حالات الانفعال والخروج من سيطرة نفسانية معتادة نتيجة للجهل، الجهل بحقيقة الأمر أو نتيجة التعصب أو نبع من الخوف، فالجهل أمر خطير يجب إزالته حتى تزيل التشوهات التي تعرض لها الإسلام.

إن مناشدة السلام والتآلف تتطلب الانفتاح، وذلك بأن نتخذ الموقف الإيجابي من التفاهم وإقامة علاقات متداخلة مع الآخرين على سبيل تبادل مصالح مشتركة، وكذلك لابد من محاولة تفهم الآخر وتقبله كطرف آخر، لغرض الحفاظ على خصائص وصفات كل جانب من الطرفين مع الحفاظ على استمرارية الحوار والتبادل الثقافي"[27].

---

[25] د.يوسف، جمعة سلامة، "الحوار ووحدة الأمة المسلمة"، بحث مقدم إلى مؤتمر العالم الإسلامي.. المشكلات والحلول الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة،23-25 يوليوز 2011م.ص:5.

[26] عبد الرزاق الدواي، في أخلاقيات الحوار بين الثقافات حول مبدأي التسامح وحق الاختلاف، مجلة التسامح، عدد 15، 1427ه- 2006م،ص 297.

[27] إسماعيل، لطفي جافاكيا، "إسهام الأقلية المسلمة بتايلاند في الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته"، مرجع سابق، ص:223-224.

من أهم أهداف الحوار تحقيق السلام العالمي، والدين الإسلامي يحض على السلام قال تعالى: " **يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين**"[28]وقال أيضا: **وإن جنحوا للسلم فاجنح لها** [29].تحقيقا للعدل والمساواة ونشر الأمن والسلام في العالم أجمع.

وهذا يدل على أهمية الحوار من أجل التفاهم والعيش المشترك في سلام، لما فيه خير الجميع، لذلك يجب أن يحظى بالاهتمام، من خلال التمسك به و التجشيع عليه لحل الخلافات القائمة بين الأمم والشعوب طبقا للأسس والضوابط الشرعية.

ويَستند تحقيق التعايش إلى أربعة أسس هي:

الأساس الأول: الإرادة الحرة المشتركة، بحيث تكون الرغبة في التعايش نابعة من الذات، وليست مفروضة تحت ضغوط، أيا كان مصدرها، أو مرهونة بشروط، مهما تكن مسبباتها.

الأساس الثاني: التفاهم حول الأهداف والغايات، حتى لا يكون التعايش فارغا من أي مدلول عملي، أو لا يحقق الفائدة للطرفين، بحيث يكون القصد الرئيس من التعايش، هو خدمة الأهداف الإنسانية السامية، وتحقيق المصالح البشرية العليا، وفي مقدمتها استتباب الأمن والسلم في الأرض، والحيلولة دون قيام أسباب الحروب والنزاعات، وردع العدوان والظلم والاضطهاد الذي يلحق بالأفراد والجماعات، واستنكار كل السياسات والممارسات التي تهضم فيها حقوق الشعوب، على أي مستوى من المستويات، ومحاربة العنصرية والعرقية واستعلاء جنس على جنس، تحت أي دعوى من مثل الدعاوى المتهافتة المردودة الباطلة"[30].

النجاح في معالجة هذه القضايا يقتضي العمل لإقامة نظام عالمي يعتمد أساسا على القيم العليا والمبادئ الأخلاقية، "وأن السلام يتحقق حين يسود نظام قيمي أخلاقي، كما يقتضي التواؤم مع البيئة انطلاقا من إدراك أن الإنسان جزء من نظام الكون، ووعي

[28] سورة البقرة، الآية : 206.
[29] سورة الأنفال، الآية :62.
[30] عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحوار من اجل التعايش، مرجع سابق، ص 77.

مختلف الأقوام والدول بحقيقة انتمائهم إلى الدائرة العالمية إلى جانب انتمائهم لدوائر الموطن والقوم والعقيدة والحضارة، والاعتراف بالتعددية القومية والحضارية والانطلاق منها إلى الوحدة القائمة على التنوع من خلال تحقيق التفاعل بين مختلف الثقافات"[31].

الأساس الثالث: "التعاون على العمل المشترك من أجل تحقيق الأهداف المتفق عليها، وفقا لخطط التنفيذ التي يضعها الطرفان الراغبان في التعايش، المصممان عليه.

الأساس الرابع: صيانة هذا التعايش بسياج من الاحترام المتبادل، والثقة، حتى لا ينحرف التعايش علن الخط المرسوم، لأي سبب من الأسباب، وحتى لا تغلب مصلحة طرف على مصلحة الطرف الثاني، مهما تكن الدواعي والضغوط، وذلك بان يتم الاحتكام دائما إلى القواسم المشتركة"[32].

وإلى القدر المشترك من القيم والمثل والمبادئ التي لا خلاف عليها ولا نزاع حولها، يعزز هذا النزوع الالتزام من الجانبين بما اجتمعت عليه إدارة المجتمع الدولي، من مبادئ قانونية استوحاها تطور الفكر السياسي الإنساني من قيم الأديان السماوية عبر تراكم المعرفة طوال حقب التاريخ.

إن التعايش في المجتمعات ا، إذا تم في حدود هذه المستويات، وقام على هذه الأسس، كان ضرورة من ضروريات الحياة، على هذه الأرض، تستجيب للدواعي الملحة لقاعدة جلب المنافع ودرء المفاسد، وتلبي نداء الفطرة الإنسانية السوية للعيش في امن وسلام وطمأنينة، حتى ينصرف الإنسان في دعة وسكينة، إلى تعمير الأرض، بالمعنى الحضاري والإنساني الواسع لهذا التعمير.

خلاصة: من خلال ما ذكر نَخْلص إلى أن الحوار هو السبيل الوحيد لتحقيق التعايش السلمي، فهو أرضية ملائمة لمُعاجلة المشكلات التي تعاني منها الأقليات المُسلمة في العالم، وأن السلام هو الطريق الوحيد لتطور المجتمعات، لذلك ينبغي تفعيل دور الحوار وقبول الآخر واحترام التنوع الثقافي والحضاري، وإشاعة ثقافة التسامح.

[31] أحمد صدقي الدحاني، الحوار مع الآخر في الإسلام ، مجلة التسامح، العدد الثاني 1423 ه-2003 م، ص: 18.
[32] عبد العزيز بن عثمان التويجري،الحوار من أجل التعايش، مرجع سابق، ص: 77.

وعلى هذا، فالتعايش السلمي يعني أن يعيش الناس في سلام ووئام متعاونين فيما بينهم لتحقيق مصالحهم وبناء حضارتهم، بعيدا عن الصراعات والنزاعات والحروب المُدمرة.

لائحة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

- ✓ إبن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، 1412هـ ج5،ص: 297.
- ✓ ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة، كتاب الحاء،ج2،تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1399هـ،1979م،ص:170.
- ✓ بسام عجك، الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة دمشق1418هـ، ص: 20.
- ✓ عبد الرحمن الحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط2، دار الفكر دمشق، 1995م. ص:206.
- ✓ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة، باب حور، ص: 98
- ✓ أبو الحسين محمد بن فارس، معجم المقاييس في اللغة، دار الفكر، بيروت،1418هـ، ص:283.
- ✓ ابن قيم الجوزية، الجامع للأسماء الله الحسنى القرطي، دراسة وإعداد: حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للترات، القاهرة، ط/1، 1422 هـ-2002م، ص:158.
- ✓ سيد قطب، السلام العالمي والإسلام،ط،12، 1413هـ -1993 م، دار الشروق القاهرة ص 13.
- ✓ محمد بهجة الأثري، السلام والإسلام ،د ط، منشورات منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي، طبع الدار العربية، بغداد،ص: 14-15-16.
- ✓ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، ج2، طبعة دار الفكر، ص: 639-640.
- ✓ إبن منظور،لسان العرب،، مجلد 2، مرجع سابق، ص: 942
- ✓ عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحوار من اجل التعايش ، ط،1، 1419 هـ-1988م، دار الشروق، القاهرة، ص: 75.
- ✓ الأستاذ هاني المبارك، د. شوقي أبو خليل، الإسلام والتفاهم ولتعايش بين الشعوب، ط،2، 1424 هـ- 2004م، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ص: 12-13-14.
- ✓ د. إسماعيل، لطفي جافاكيا، "إسهام الأقلية المسلمة بتايلاند في الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته"، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة الخامس، 2005، ص:231.
- ✓ "القيم الأخلاقية ودورها في نشر السلام عند الكاثوليك والبروتستانت والأرثوذكس في العصر الحاضر، نحو خطاب إسلامي متوازن"، مجلة التفاهم، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان، مقال: عدد34 السنة التاسعة، خريف1432هـ، 2011م،ص:63.
- ✓ د.يوسف، جمعة سلامة، "الحوار ووحدة الأمة المسلمة"، بحث مقدم إلى مؤتمر العالم الإسلامي.. المشكلات والحلول الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة،23-25 يوليوز 2011م.ص:5.
- ✓ عبد الرزاق الدواي، في أخلاقيات الحوار بين الثقافات حول مبدأي التسامح وحق الاختلاف، مجلة التسامح، عدد 15، 1427ه- 2006م،ص 297.

- ✓ عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحوار من اجل التعايش، مرجع سابق، ص 77.
- ✓ أحمد صدقي الدحاني، الحوار مع الآخر في الإسلام ، مجلة التسامح، العدد الثاني 1423 ه-2003 م، ص: 18.